حِكاياتٌ تَرْبَوِيَّةٌ للأَطْفالِ
من 6 إلى 9 سنوات

سَمّورَةُ

تأليف
مأمون محيي الدين حمّود

رسوم
هشام حسين

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E-Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com
www.alassrya.com

ISBN 978-614-414-637-8

مُقَدِّمَة

تَتوجَّهُ هٰذه الحكايات التَّربويَّة الطَّريفة إلى الأطفال (من سنّ 6 – 9)، وهي مناسِبةٌ أيضاً لقراءةٍ سهلةٍ وممتعةٍ لأطفالٍ أكبرَ بقليلٍ.

وللإيضاح، فإنَّ هٰذه السِّلسلة تَتَوخّى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – مناسبة موضوع القصَّة وطريقة معالجتها المرحلة العمريَّةَ التي تتوجَّه إليها.

2 – اختيار الكلمات الأكثر سهولةً وقُرباً من الطِّفل، مع المحافظة على شرط فصاحتها.

3 – أن تكونَ لغة القصَّة لغةَ حياةٍ ومحاكاةٍ لواقع الطِّفل وتفكيره وحياته النفسيَّة.

4 – التّعبير بيسرٍ وبساطةٍ، ومن دون اللُّجوء إلى صِيَغٍ معقَّدةٍ وتراكيبَ صعبة.

5 – أن يبقى عدد كلمات القصَّة في حدود خمسمئة كلمةٍ، بغيةَ إنجاز قراءتها من دون تأخيرٍ أو انقطاعٍ.

وفي سبيل هٰذه الأهداف راعينا الأمور الآتية:

1 – إغناء القصَّة بالرُّسوم المشرقة والمعبِّرة التّي تُذكي خيال الطِّفل، وتخاطب حواسَّه ووجدانه.

2 – مطابقة الرَّسم النَّصَّ المقروءَ، بحيث يساعد على فهم الموقف وربطة بغيَره.

3 – تفريغ مساحة النَّصِّ المقروء من الألوان بحيث تحسُنُ القراءة.

4 – استخدام حرفٍ كبيرٍ ومقروءٍ، وضبط الكلمات بالشَّكل المناسب، مع حذف حركة الحروف المتَّصلة بأحرف المدِّ، لِتمييز ارتباطها بالأصوات الطَّويلة.

5 – أن تتوازنَ أحجامُ النُّصوص، وأن يشعرَ الطِّفل بالإيقاع، ويستمتعَ بالتَّدرُّج والتَّصعيد.

هذا في سبيل خَلق جوٍّ مشوِّقٍ، يتعرَّفِ فيه الطِّفل اللُّغةَ، فَتُتَّخَذُ القصَّة أساساً لاستخدامها بعفويَّةٍ واندفاعٍ، بحيث يندمج في الأبطال، فتنمو عنده روح الخَلق، وتبرز مهاراته وقدراته، في عالمٍ متكاملٍ متوازنٍ، يجمع الفائدة إلى المتعة.

ويبقى الطِّفل بحاجة إلى أن نساعدَه على القراءة، لينطلقَ من ثَمَّ بقراءته المستقِلَّة، بَدءًا من النِّصف الأخير من سنته السّابعة. أمّا التَّمثيل والتَّنغيم والاستعانة بالرُّسوم، وجعله يتوقَّع الحدث، فكلُّها وسائل نمدُّ بها الطِّفل، لتكتملَ الفائدة والمتعة.

ويمكن تشجيع الطِّفل على رسم بعض المواقف، والتحدُّث عَمّا أثار اهتمامه فيها، وأن يعقدَ مقارنةً بينها وبين وجوه حياته، مِمّا يخدم الفهم والتَّعبير في آنٍ معاً.

النّاشر

«بوسي» هِرَّةٌ سِيامِيَّةٌ رَماديَّةُ اللَّوْنِ، وَلَدَتْ أَرْبَعَ هُرَيْراتٍ، في بَيْتِ فَتاةٍ لَطيفَةٍ، اسْمُها «دُنْيا».

ثَلاثٌ مِنْ هٰذِهِ القِطاطِ كانَتْ تُشْبِهُ أُمَّها «بوسي»: ثَلاثُ كُراتٍ مِنَ الفَرْوِ الحَريرِيِّ الرَّمادِيِّ اللّامِعِ، بِعُيونٍ زَرْقاءَ!

لٰكِنَّ الهِرَّةَ الرّابِعَـةَ لَمْ تَكُنْ جَميلَةً كَأَخَواتِها. كانَ وَجْهُها أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ، كَأَنَّهُ وَجْهُ مُهَرِّجٍ.

ـ «يَجِبُ أَنْ نُعْطِيَها اسْـمًا جَميلًا جِـدًّا؛ كَيْ لا تَبْدُوَ غَريبَةً»، قالَتْ «بوسي» لِـ «دُنْيا».

ـ سَمّورَةُ! إِنَّهُ اسْمٌ جَميلٌ وَمُناسِبٌ..

كانَتِ الهُرَيْراتُ تَقْضي الوَقْتَ في اللَّعِبِ أَمامَ البَيْتِ. تَتَراكَضُ وَتُطارِدُ بَعْضَها. تَثِبُ لاهِيَةً عَلَى أُمِّها، وَتَنُطُّ الواحِدَةُ عَلَى الأُخْرَى فَتَعَضُّها، فَتَموءُ الأولَى وَتَصْرُخُ الثّانِيَةُ، وَيَرْكُضُ الجَميعُ في حَلْقاتٍ وَدَوائِرَ.

والمَشْهَدُ كانَ مُسَلِّيًا جِدًّا، حينَ تَرْمي «دُنْيا» الكُرَةَ الصَّفْراءَ الصَّغيرَةَ لِلْقِطاطِ. لٰكِنَّ القِطاطَ كانَتْ تَتَوَقَّفُ فَجْأَةً عَنْ مُطارَدَةِ الكُرَةِ، إِذا تَدَحْرَجَتْ إِلَى الحَديقَةِ، واقْتَرَبَتْ مِنْ كوخِ الكَلْبِ الكَبيرِ الأَسْوَدِ.

أَمّا الحَسّونُ في القَفَصِ المُعَلَّقِ، فَكانَ مَمْنوعًا الِاقْتِرابُ مِنْهُ.

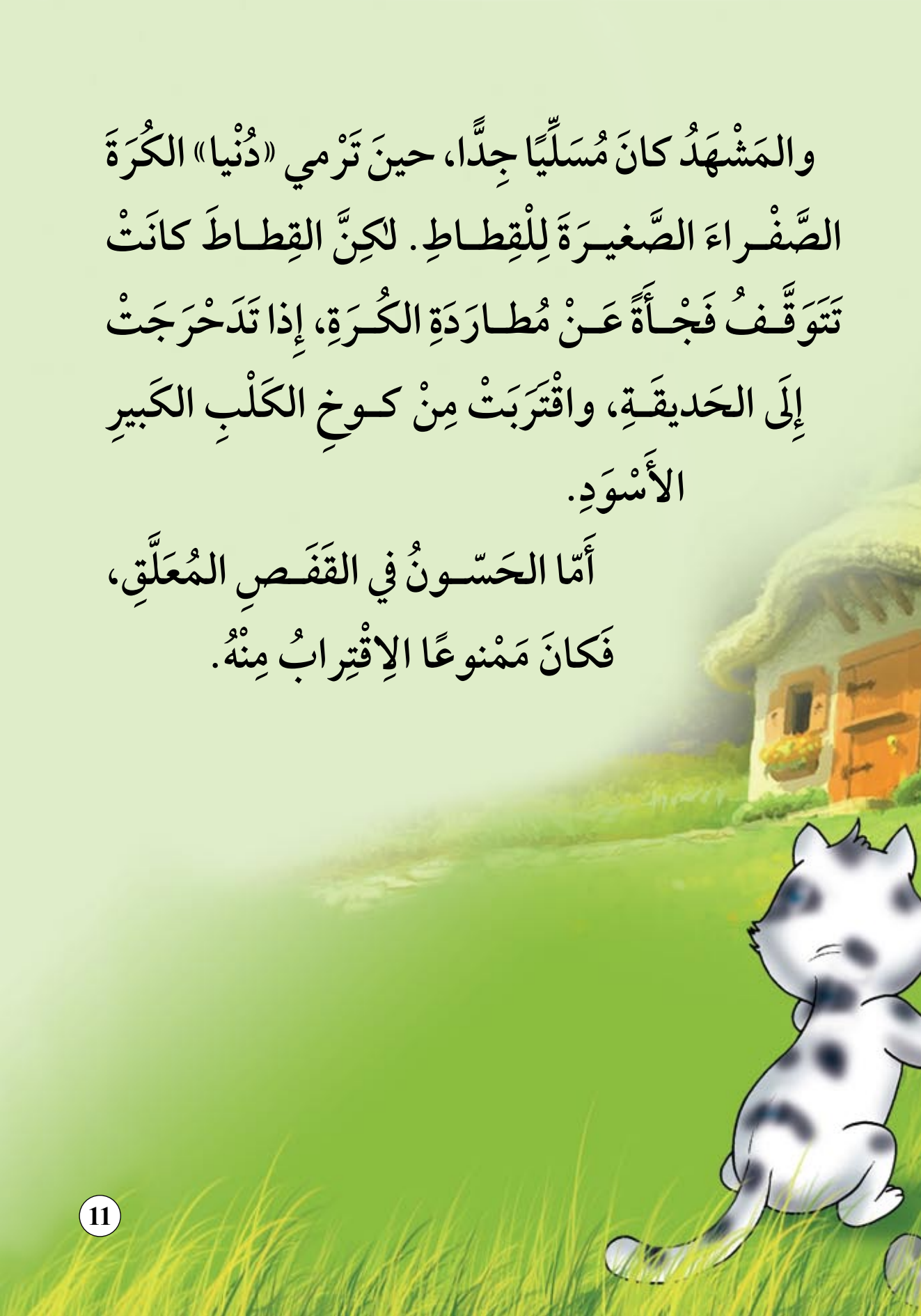

وَمَرَّ الوَقْتُ، وانْتَقَلَتِ الهُرَيْراتُ الثَّلاثُ إِلَى مَنازِلَ جَديدَةٍ. وَلا أَحَدَ يُريدُ أَنْ يَأْخُذَ «سَمّورَةَ».

اِفْتَقَدَتْ «سَمّورَةُ» أَخَواتِها، وَأَحَسَّتْ بِالمَلَلِ. وَراحَتْ تُسَلّي نَفْسَها بِالتَّمَشّي في أَرْجاءِ المَنْزِلِ، والتَّفْتيشِ في زَواياهُ، والِاخْتِباءِ هُنا وَهُناكَ.

فَمَرَّةً تَجِدُ كُرَةً صوفِيَّةً في الخِزانَةِ، وَمَرَّةً تَلْهو بِجَوارِبِ الجَدَّةِ، وَأَحْيانًا تَسْحَبُ وِشاحَها وَتَلْتَفُّ بِهِ.

أَصْبَحَتْ «سَمّورَةُ» فُضولِيَّةً، تَحْشُرُ أَنْفَها في كُلِّ شَيْءٍ. لا تَمَلُّ مِنَ العَبَثِ بِأَشْياءَ لَيْسَتْ لَها؛ وَلِهٰذَا السَّبَبِ كانَتْ «دُنْيا» تُناديها: «سَمّورَتي المُهَرِّجَةَ!»

وَكانَتْ «بوسي» تُوَبِّخُ «سَمّورَةَ» دَوْمًا، وَتَقولُ:
«عَلَيْكِ أَلّا تَكوني فُضولِيَّةً؛ فَهٰذَا يُسَبِّبُ الإِزْعاجَ لِلآخَرينَ.»

وَتُنَبِّهُها قائِلَةً:
«عَلَيْكِ أَنْ تَحْذَري؛ فَقَدْ يَحْدُثُ لَكِ شَيْءٌ لا يَسُرُّكِ، إِذا بَقيتِ بِهٰذِهِ العادَةِ.»

وَمَـرَّةً كانَـتْ «دُنْيا» تُطْعِمُ الحَسّـونَ، فَأَحَسَّـتْ
«سَـمّورَةُ» بِالغَيْرَةِ مِنْـهُ، فاخْتَبَأَتْ تَحْـتَ الطّاوِلَةِ

وانْتَظَـرَتْ، ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى الكُرْسِـيِّ، وَأَصْبَحَتْ قَرِيبَةً مِنَ القَفَصِ!

لَحَسَـتْ شَـفَتَيْها ثُمَّ نَطَّتْ عَـلَى القَفَـصِ، فَوَقَعَ! وَخافَتْ «سَمّورَةُ» كَثيرًا، واخْتَبَأَتْ بَعيدًا.

وَيَوْمًـا، نَزَلَتْ «سَـمّورَةُ» إِلَى الحَديقَـةِ، واقْتَرَبَتْ مِنَ الكَلْـبِ، وَكانَ نائِمًـا، فَهاجَمَتْ ذَنَبَـهُ الكَثيفَ وَهِيَ تُزَمْجِرُ!

هَـبَّ الكَلْبُ مِـنْ نَوْمِهِ، وَنَبَـحَ، وَزَمْجَـرَ زَمْجَرَةً أَرْعَبَتْهـا. فَوَثَبَتْ بِسُـرْعَةِ البَـرْقِ إِلَى أَعْلَى الشَّـجَرَةِ الكَبيرَةِ؛ وَعَجَزَتْ عَنِ النُّزولِ ساعَةً، إِلَى أَنْ جاءَتْ «دُنْيا» وَأَنْقَذَتْها.

وَبَعْدَ ظُهْرِ أَحَدِ الأَيّامِ، صَعِدَتْ والِدَةُ «دُنْيا» إِلَى الطّابَقِ العُلْوِيِّ؛ لِتَرْتيبِ المَلابِسِ النَّظيفَةِ في أَماكِنِها. فَتَحَتِ الجارورَ في غُرْفَةِ «دُنْيا». رَنَّ جَرَسُ الهاتِفِ.

أَقْفَلَتِ الجارورَ بِسُرْعَةٍ، وَنَزَلَتْ إِلَى الطّابَقِ السُّفْلِيِّ لِتَرُدَّ عَلَى الهاتِفِ..

وَعِنْدَ العَشاءِ، انْتَظَرَتْ «بوسي» وَ«دُنْيا» أَنْ تَحْضُرَ «سَمّورَةُ» كالعادَةِ. لكِنَّها لَمْ تَظْهَرْ. وانْشَغَلَتِ الِاثْنَتانِ بِالتَّفْتيشِ عَنْها. بَحَثَتا تَحْتَ السَّريرِ، وَتَحْتَ الكَنَبَةِ، وَفي خَزائِنِ المَطْبَخِ..

«لَنْ تَكونَ في الحَديقَةِ بِالقُرْبِ مِنَ الكَلْبِ..
أَيْنَ هِيَ إِذًا؟»

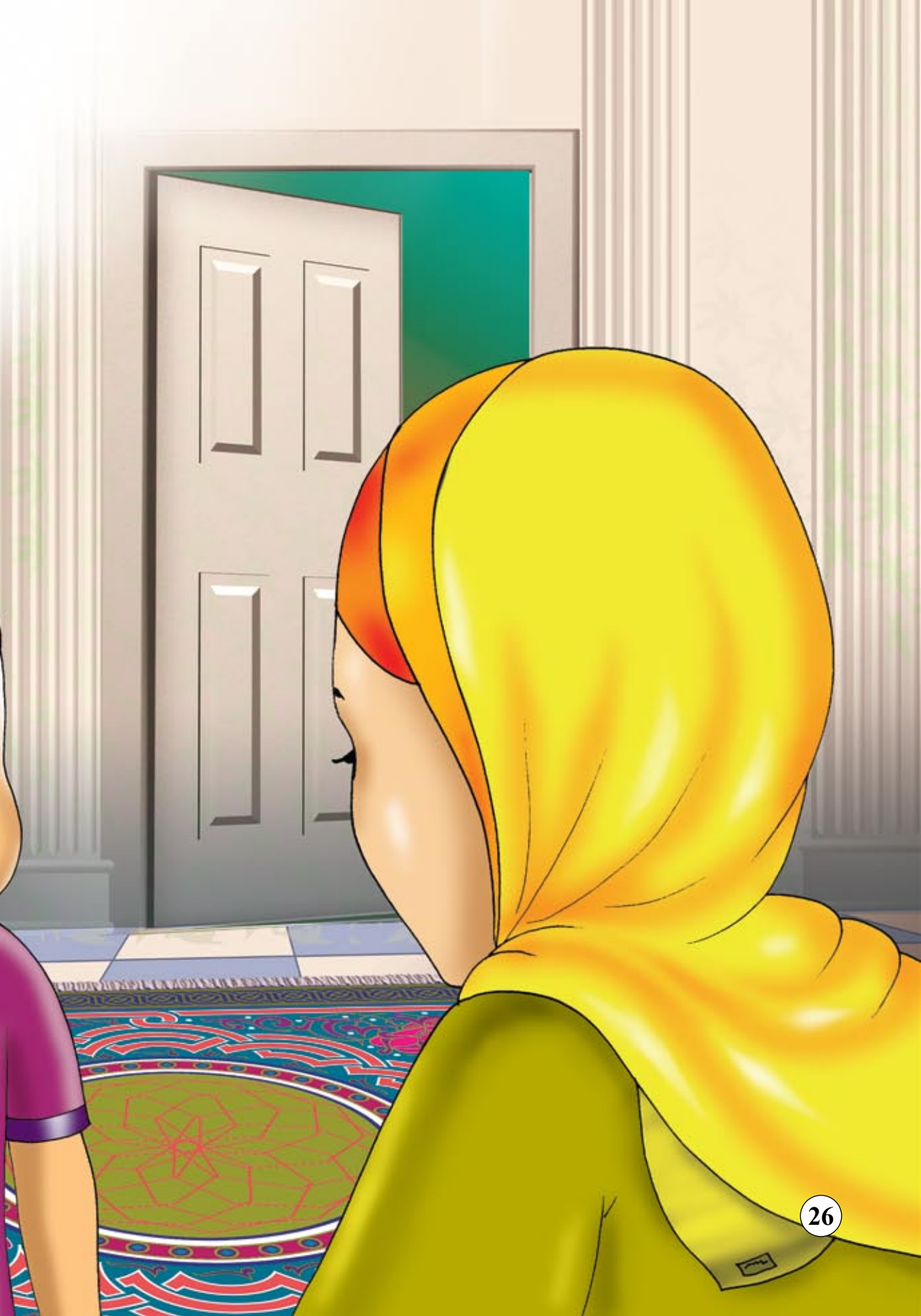

حَزِنَتْ «دُنْيا» عِنْدَما قالَتْ لَها أُمُّها:

«عَلَيْنا الِانْتِظارُ حَتَّى الصَّباحِ، لِنَرَى إِذا كانَتْ «سَمّورَةُ» سَتَعودُ إِلَى البَيْتِ أَمْ لا..»

«مِسْكينَةٌ «سَمّورَةُ»، مَلَّتِ اللَّعِبَ وَحْدَها.. وَذاكَ الكَلْبُ أَرْعَبَها.. وَأَنا أَغْضَبْتُها؛ لِأَنَّني كُنْتُ أُوَبِّخُها كُلَّما اقْتَرَبَتْ مِنَ الحَسّونِ.»

نامَـتْ «دُنْيـا»، وَرَأَتْ في مَنامِهـا أَنَّ أَوْلادَ الحَـيِّ يُطارِدونَ «سَمّورَةَ» وَيُنادونَها: «مُهَرِّجَة».

كَمـا رَأَتْ كِلابَ الشَّـوارِعِ تَلْحَقُ بِهـا.. وَعُمّالَ البَلَدِيَّـةِ يَلْتَقِطونَهـا، وَيَرْمونَهـا مَـعَ الحَيَوانـاتِ المَفْقودَةِ، في قَفَصٍ كَبيرٍ...

واسْتَيْقَظَتْ «دُنْيا» مَذْعورَةً.

«وَلٰكِنَّني أَسْمَعُ صَوْتَها، وَأَشْعُرُ بِحَرَكَتِها في مَكانٍ قَريبٍ.»

فَتَحَتْ «دُنْيـا» الجارورَ، فَإِذا الهِرَّةُ الضّائِعَةُ هُناكَ تَموءُ وَتَئِنُّ..

لَقَدْ تَسَلَّلَتْ «سَمّورَةُ» الفُضولِيَّةُ إِلَى الجارورِ قَبْـلَ أَنْ تَنـزِلَ أُمُّ «دُنْيا». ثُـمَّ نامَتْ حَتَّى الصَّبـاحِ. «سَـمّورَةُ» كانَتْ سَـعيدَةً لِرُؤْيَةِ «دُنْيا».

قالَـتْ «بوسـي» بِصَرامَةٍ لابْنَتِها: «آمُـلُ أَنْ تَكونَ هٰذِهِ الحادِثَةُ قَدْ شَفَتْكِ، وَلَمْ تَعودي فُضولِيَّةً.»

«نَعَمْ يا أُمّي.. نَعَمْ!»

وَنَزَلَتْ إِلَى الحَديقَةِ، وَسَأَلَتْ نَفْسَها:

«أَلا تَزالُ السَّمَكَةُ الحَمْراءُ في البِرْكَةِ؟!»